

بحار الأنوار

[241] 88 - يج روي أنه (صلى الله عليه وآله) لما تلا " والنجم إذا هوى * ما ضل

صاحبكم وما غوى (1) " قال رجل من قريش (2): كفرت برب النجم، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): سلط الله عليك كلبا من كلابه، يعني أسدا، فخرج مع أصحابه (3) إلى الشام حتى إذا كانوا بها رأى أسدا فجعلت فرائضة ترعد (4)، فقيل له: من أي شيء ترعد وما نحن وأنت إلا سواء فقال: إن محمدا دعاء علي، لا والله ما أطلت هذه السماء ذا لهجة (5) أصدق من محمد، ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده في فيه، ثم جاء القوم فحاطوه بأفئدتهم وبمناياهم ووسطوه بينهم وناموا جميعا حوله، فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها، وقال بآخر رمق: ألم أقل إن محمدا أصدق الناس؟ ومات (6). بيان: الهمس: الصوت الخفي وأخفى ما يكون من صوت القدم، والضغمة: العض كانت إياها: أي موته وقاطعة حياته. 89 - وأقول: قال في المنتقى: في السنة الخامسة من نبوته (صلى الله عليه وآله) توفيت سمية بنت حياط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة، وهي أم عمار بن ياسر، أسلمت بمكة قديما، وكانت ممن تعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل. فمر بها أبو جهل فطعنها في قلبها (7) فماتت، وكانت عجوزا كبيرة، فهي أول شهيدة في الإسلام. وفي سنة ست أسلم حمزة وعمر، وقد قيل: أسلما في سنة خمس، قال: ولما أنزل الله تعالى: " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين " قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الصفا ونادى في أيام الموسم: يا أيها الناس إني رسول الله رب العالمين، فرمقه الناس بأبصارهم، قالها ثلاثا، ثم انطلق حتى أتى المروة ثم وضع يده في أذنه ثم نادى ثلاثا بأعلى صوته: يا

_____ (1) النجم: 1 و 2. (2) تقدم في باب معجزاته

في كفاية شر الاعداء ص: 57 أنه عتبة بن أبي لهب. (3) مع أصحابه في كثرة خ ل. (4) في المصدر: ترتعد، وكذا فيما بعده. (5) في المصدر: من ذي لهجة. (6) الخرائج: 185. أقول: ضغمة، عضه بملء فمه. (7) في المصدر: فطعنها في قلبها، وقد تقدم مثله في حديث.